كلمة

السيد أحمد أبو الغيط

الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

الجلسة الافتتاحية

لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري

الدورة العادية (164)

الأمانة العامة – 2024/9/4

معالي خليفة شاهين المرر وزير دولة

دولة الامارات العربية المتحدة – رئيس الدورة العادية (164)

لمجلس الجامعة على المستوي الوزاري

أصحاب السمو والمعالي،

الضيوف الكرام،

السيدات والسادة،

أتقدم بالتهنئة لكم معالي الأخ العزيز على تولي دولة الإمارات العربية المتحدة رئاســـة أعمال الدورة 164 للمجلس الوزاري مُتمنياً لكم كل التوفيق والنجاح.. كما أتقدم بالشـــكر لمعالي الســـيد أيمن الصـــفدي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشـــؤون المغتربين للمملكة الأردنية الهاشمية على رئاسة بلاده الفعالة للدورة 163 من أعمال المجلس،

السيد الرئيس..

يأتي اجتماع مجلســـكم الموقر في ظرف دقيق وخطير لا يخفى على أحد مؤشـــراته ومحدداته.. كما لا تغيب عنا جميعاً مآلاته وتبعاته.

فحرب الإبادة التي يشـــنها الاحتلال في غزة، ترمي إلى ما هو أبعد من القتل والانتقام من شعبٍ أعزل.. الهدف هو تقويض القضية الفلسـطينية برمتها وتصـفيتها بالقضـاء على مشـروع الدولة.. ليس فقط في القطاع وإنما أيضاً في الضفة الغربية والقدس... عبر تشريد الشـعب وتهجيره قسـراً... ونزع الأرض والاسـتيلاء عليها بالضـم غير القانوني وغير الشرعي.

وعلى فداحة المأســاة الإنســانية في غزة، فإننا نرى ما وراءها من مخطط صـار مكشـوفاً وسـافراً لتقويض قضـية فلسـطين.. ومحو الكيان الفلسـطيني – الأرض والشـعب والهوية – من الوجود... وهو ما لن يكون أبداً بإذن الله.

لذلك فإن العنوان العريض لتحركنا هو العمل بكل ســبيل على وقف المذبحة التي يســعى الاحتلال لتوســيع نطاقها تحقيقاً لأهداف عصبة متطرفة تعتنق أيدولوجية إقصـائية وعنصـرية لا مكان لها في هذا الزمان.

ومع العمل على وقف المذبحة... فإننا أيضــاً نتحرك بكل قوة وفي كل سبيل ممكن من أجل الحفاظ على مشروع الدولة الفلسطينية المســتقلة... فالهدف الحقيقي – ســيادة الرئيس – هو إلغاء هذا المشــروع من الوجود وفرض واقع جديد على الفلســطينيين وعلى المنطقة كلها لا مكان فيه ســوى للاســتيطان والتطرف الديني

والقومي.. الذي يعزز حتماً تطرفاً مضاداً... إن التصور الذي يقدمه قادة الاحتلال لمستقبل هذه المنطقة يضعها في أتون حروب دينية مدمرة، وعنف لا يعرف نهاية، وكراهية تقضي على كل آمال السلام والاستقرار والعيش المشترك.

إن دفاعنا عن حل الدولتين وعن مشروع الدولة الفلسطينية هو دفاعٌ عن استقرار هذه المنطقة ومستقبل الأجيال القادمة.

ونحن لا نقف بمفردنا في هذا النضال... معنا ما يقرب من 150 دولة تعترف بفلسطين... وهناك دول صديقة – ولها منا كل التحية والتقدير – أدركت مؤخراً خطورة المخطط الإسرائيلي فقررت الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الدورة (80) للجمعية العامة للأمم المتحدة التي تُعقد بعد أيام.

وبهذه المناسبة، فإننا نسجل رفضنا للقرار الأمريكي الأخير برفض منح التأشيرات للوفد الفلسطيني لحضور هذه الدورة ونعتبر ذلك مخالفاً على نحو صريح لمقتضيات القانون الدولي ولالتزامات واشنطن بموجب اتفاقية المقر.

ونؤكد أن المسار الذي أطلقه مؤتمر "تنفيذ حل الدولتين"، الذي عُقد في يوليو الماضي في نيويورك، برئاسة سعودية/ فرنسية مشتركة... نؤكد أن هذا المسار سوف يتواصل.. وسيمثل بديلاً

سـياسـياً حقيقياً وواقعياً لمخطط الحروب المسـتديمة والتهجير الذي تباشره إسرائيل.

السيد الرئيس..

لا تزال مأســاة الحرب الســودانية متواصــلة كنزيف لا يتوقف لمقدرات هذا البلد ومســتقبل شــعبه.. ولا زلنا نطالب بوقف لإطلاق النار كســبيل لا بديل عنه لإنهاء الأزمة الإنســانية الأشــد وطأة في عالمنا العربي.. وفي هذا السياق، فإنني أرحب بتشكيل حكومة مدنية برئاســة الســيد كامل إدريس.. وآمل أن يمثل تعيين هذه الحكومة خطوة في الاتجاه نحو تعزيز مؤســســات الدولة الســودانية والحفاظ على مقـدراتهـا والعمـل على التخفيف من الآثـار المـدمرة للحرب.. واتخاذ كل الســبل الممكنة من أجل مباشــرة حوار وطني يشــمل الجميع.. ويفضــي إلى إســكات البنادق، وإعطاء الفرصــة للحلول السياسية في إطار الحفاظ على وحدة السودان ومؤسساته.

السيد الرئيس..

يقف لبنان على مفترق طرق مهم في تاريخه المعاصــر.. وقد اتخذت حكومته قراراً شـجاعاً بتطبيق حصـرية السـلاح بيد الدولة... وهو من أول وأهم مقتضــيات الدولة الحديثة.. وهو أيضــاً خطوة لا غنى عنها لحفظ الاســتقرار والســلم الأهلي في هذا البلد الذي عانى شــعبه كثيراً طوال الســنوات الماضــية.. وإذ نقف إلى جوار الحكومة

اللبنانية في هذا المسعى المشروع والضروري... فإننا نؤكد مجدداً على رفضنا الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة للسيادة اللبنانية ولاتفاق وقف الأعمال العدائية الموقع في نوفمبر الماضي... وندعو الوسيط الأمريكي لوضع حد لهذه الانتهاكات ولتحقيق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية.

الإخوة الأعزاء قبل أن أنهي كلمتي فإنه يشرفني أن أدعوكم جميعاً قبل التوجه إلى مأدبة الغداء لنفتتح معاً معرض "سيرة ومسيرة" بمناسبة مرور ثمانين عاماً على تأسيس الجامعة العربية... وهو شهادة حية على ثمانية عقود من العمل العربي المشترك... ومقتنياته تمثل سجلاً لرحلة الأمة، بحلوها ومرها.. بانتصاراتها وكبواتها.. وهو أيضاً رسالة للاستمرارية في المستقبل.. وعنوان على طريق اخترنا أن نمشيه معاً.. ولابد أن نستمر فيه معاً بإذن الله.. متضامنين موحدي الكلمة والإرادة والهدف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،